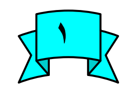
النصائح الزكيات لطلبة العلم في البريات

في سؤال وجواب

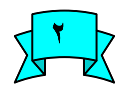
تأليف
أحمد بن محمود آل رجب



النصائح الزكيات لطلبة العلم في البريات

في سؤال وجواب

أعدها الباحث: أحمد بن محمود آل رجب



بسم الله الرحمن الرحيم

النصائح الزكيات لطلبة العلم في البريات

عدد الصفحات: ٤٦

الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

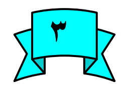
الناشر: فيس بوك، واتس

رقم الإيداع أو الترقيم الدولي: غير موجود

للتواصل مع المؤلف:

هاتف: ٠١٠٢١٢٦٣٢٢٨

واتس: ٠١٥٥٢٥٣٧٦٢٠

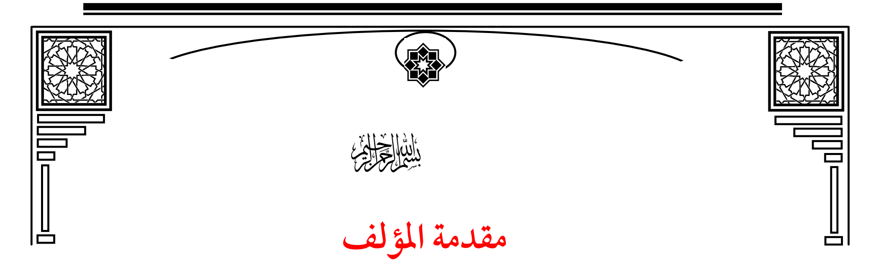


عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه».

قال الحافظ الكبير عبد الرحمن بن مهدي:

مَن أراد أن يصنف كتابًا، فليبدأ بهذا الحديث.

قلت (أحمد): وفيه تنبيه لطالب العلم أن يصحح نيته في كل عمل يعمله؛ فكل عمل بدون إخلاص ونية صادقة- لا قيمة له، بل هو وبال على صاحبه، والعياذ بالله.



مقدمة المؤلف

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

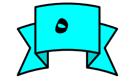
وبعد:

فقد حثنا الله على العلم والعمل، وحثنا رسول الله ﷺ كذلك على طلب العلم، وأن نسلك كل طريق مشروع يوصلنا للعلم الصحيح.

وطالب العلم في أول رحلته يكون في حَيرة من أمره، لا يدري ماذا يصنع؟ ومن أين يبدأ؟ وعند أي شيخ يطلب العلم؟

فالمناهج كثيرة والطرائق متعددة، والعلم واسع!!

ومن أجل هذا الأمر، قررتُ أن أكتب هذه الرسالة، في صيغة سؤال وجواب؛ ليَسهل قراءتها وتناولها، وحتى تكون شعلة تضيء الطريق لإخواني وأخواتي في كل مكان.



أُبَيِّن فيها أبرز الأسئلة التي يحتاج إليها طالب العلم؛ لأوفر عليه الجهد والعمر.

هذا، وما كان في هذه الأجوبة من صواب فمن الله وحده، وما كان فيها من سهو أو خطأ أو زلل فهذا أمر يعتري البشر كلهم، فأستغفر الله وأتوب إليه.

والله وراء قصد السبيل.

والحمد لله رب العالمين، وصَلِّ اللهم وسَلِّم وبَارِك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

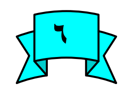
وكتبه ببنانه: الباحث/ أحمد بن محمود آل رجب

٢٦ صفر لعام ألف وأربعِمائة وأربعين من هجرة النبي ﷺ.

الموافق ظهر يوم الأحد (٤ـ نوفمبر ـ ٢٠١٨م).

بمدينة المنصورة ـ دقهلية ـ مصر

هاتف: ٠١٠٢١٢٦٣٢٢٨ واتس: ٠١٥٥٢٥٣٧٦٢٠



س١ : ما الآداب التي يجب أن يتحلى بها طالب العلم؟

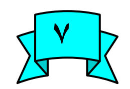
ج: ١ – عليك بإخلاص نيتك لله تعالى، ولا تبتغِ الأجر إلا منه، قال تعالى: { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ} [البينة: ٥].

وقال رسول الله ﷺ : «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى». متفق عليه.

٢ – عليك بسؤال الله التوفيق دائمًا، فبيده كل شيء؛ فهو سبحانه الذي يَكشف الضُّر ويجيب المضطر.

٣ – لا تقنع بما عندك من علم، بل اطلب المزيد دومًا؛ فالعلم كله خير.

٤ – لا تصحب إلا مَن يُعْلي من همتك دومًا، وإياك ثم إياك من المحبطين لغيرهم!



٥- اطلب العلم حتى الموت.

(١) فأبو يوسف القاضي كان على فراش الموت، وما زال يناقش مسألة تفضيل رمي الجمار ماشيًا أو راكبًا.

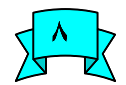
(٢)وكان آخِر ما تَكلم به أبو زُرعة الرازي- حديث: «مَن كان آخر كلامه (لا إله إلا الله) دخل الجنة».

(٣) والطبري صاحب التفسير كان آخر شيء فعله قبل موته- دعاء كتبه بيده.

انظر كتاب (المشوق إلى القراءة وطلب العلم).

تأليف: علي محمد العمران.

٦- اقبل نصيحة الناصحين، ولا تنشغل بطعن السفهاء والحاقدين، واسأل الله دائمًا أن يجعل لك في قلوب عباده ودًّا.



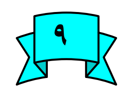
٧- تَزَوَّجْ متى كنت قادرًا على ذلك؛ حتى يصفو ذهنك، ويُحَصِّن فرجك، وتجد مَن يعاونك في الحياة.

وقد كان شيخنا مصطفى بن العدوي كلما رآني قال: تَزَوَّجْ يا أحمد زوجة تعاونك على مصاعب الحياة، وتساعدك في طلب العلم.

٨- لا تنشغل بالقيل والقال، والغمز واللمز، ولا تسمع لمن يطعنون في الأشياخ والعلماء؛ فهؤلاء قوم أعمى الله بصائرهم عن الحق!!

٩- لا تجعل الوسائل الحديثة مثل (النت) تُلهيك عن طلب العلم.

١٠- الوقت هو زادك الحقيقي، وهو رأس مالك، فاغتنِم كل دقيقة في عمرك ولا تضيعها.

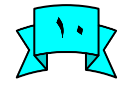


١١- إذا حصل لك كسل أو فتور، فعليك بتراجم العلماء وسِيَرهم؛ فالقراءة في سيرة هؤلاء أمر يُعلي من همتك جدًّا.

١٢-لا تنتظر قرشًا من أحد، واعتمد على ربك، واعمل، ولو وفرت ساعة للمذاكرة كل يوم فهو إن شاء الله خير.

ولكن إذا جاءتك مساعدة مالية بدون سؤال منك، فاقبلها، كما قال الرسول ﷺ لعمر بن الخطاب.

١٣- لا تنتظر شهرة أو معرفة من الناس؛ فقد لا تشتهر إلا بعد موتك؛ كحال شيخنا محمد عمرو عبد اللطيف، رحمات الله عليه.



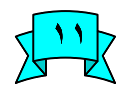
١٤- لا تحسب أن طريق الدعوة كله راحة وترف، فجَهِّز نفسك للشوك في كثير من الأحيان.

١٥- التزِم بحُسْن الخُلُق وهدوء الطبع وعدم التسرع، ولا تُدخل نفسك مع العوام في صدام أو خلاف أنت غير مستعد له.

١٦- تأنَّ واصبر في بحث المسائل جدًّا ولا تعجل؛ فالأمر دين.

١٧- لا تنشغل أبدًا بإصدار الأحكام على الأعيان، واترك هذا تمامًا، ولا تنشغل به أبدًا لا سيما في أول رحلتك وطريقك في طلب العلم.

١٨- اقبل الحق من أي أحد، وخذ من كل شيخ وعالم ما لديه من الحق وما أصاب فيه.

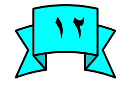


ولا تترك القراءة لعالم لِما له من زلات وهفوات، فلو تركنا كل عالم لزلة وقع فيها، لم يَبْقَ لنا عالم نأخذ عنه العلم.

١٩- لا تَدخل في نقاش مع مَن يطعنون في الإسلام ولا في نقاش مع أهل البدع، خاصة في أول طلبك؛ حتى لا تتسرب الشبهات إلى قلبك ولا تجد لها جوابًا!

٢٠- لا تُحاوِر أي أحد في مسألة شرعية قبل أن تتقن بحثها ودراستها جيدًا.

٢١- لا تضيع عمرك في التنقل بين المشايخ والأماكن الدعوية، دون تحصيل فائدة تُذكر، فليس الهدف كثرة مشايخك، إنما الهدف هو القدر الذي تُحصله من العلم النافع ولو من شيخ واحد.



٢٢-اتخِذ لك شيخًا ومنهجًا.

٢٣-اقترِب من الناس ولا تنعزل عن المجتمع.

هذا ما حضر هذه الساعة في ذهني من نصائح لك يا طالب العلم، واللهَ أسأل لي ولك القَبول، قل: آمِينَ.

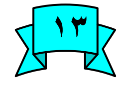
س٢: كم ساعة يجب أن يذاكرها طالب العلم يوميًّا؟

ج: ليس لهذا ضابط معين، وهو يختلف من شخص متفرغ لآخَر يعمل من أجل لقمة العيش.

ولكنني أرى أنه لا يصح أن يَقِلّ وقت المذاكرة في المتوسط عن ثماني ساعات، بل يجب أن يَزيد.

س٣: ما رأيك في مسألة حفظ المتون؟

ج: أُفضِّلها للصغار في السن، أعني قبل البلوغ؛ إذ إن عقولهم ما زالت صافية.



أما إذا بدأ المرء طلب العلم وهو كبير في السن، فلا يحفظها؛ حفاظًا على عمره.

س٤ : ما أنسب سن لطلب العلم الشرعي؟

ج: بعد تعلم القراءة والكتابة، وبداية الفَهْم، وهذا يكون قبل العاشرة بقليل في الغالب.

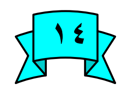
س٥ : كيف يبدأ طالب العلم؟

وبأي الكتب والعلوم يبدأ؟

ج: إذا كان طفلًا فإنه يبدأ بحفظ كتاب الله تعالى، وبعض الأحاديث القصيرة الصحيحة.

وإذا كان كبيرًا فإنه يحفظ القرآن، ومعه يبدأ بكتاب مختصر في كل علم من العلوم.

في الفقه مثلًا (الفقه المُيَسَّر) لجماعة من العلماء. في العقيدة



(عقيدة أهل السُّنة) للعثيمين. وفي التفسير مثلًا (تفسير الجلالين)، وفي اللغة (الآجُرُّومية...) وهكذا.

س٦: هل يَقرأ طالب العلم من الكتب أم من الجهاز؟

ج: الكتاب أفضل بلا ريب لمن قَدَر على ثمنه؛ فللقراءة في الكتاب حلاوة لا يعرفها إلا مَن جربها!

فمَن عَجَز عن شراء الكتب لارتفاع ثمنها، فإنه يكتفي بالهاتف أو الحاسوب.

س٧: كيف نعرف الطالب المجتهد من الكسلان؟

ج: النشيط المجتهد كثير المذاكرة والاطلاع والأسئلة.

أما الآخَر فلا يكاد ينشط ذهنه للمذاكرة أو السؤال، ودائمًا يحب الجدل الفارغ.

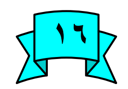
س٨: في أي سن يستطيع الطالب أن يَحكم على حديث، أو يرجح في مسألة شرعية وقع فيها الخلاف؟

ج: لا يُضبط هذا بسن، وإنما مَرَدُّه- بعد توفيق الله- للاجتهاد، وكثرة الاطلاع والتحصيل، والمنهجية الصحيحة، والشيخ المعلم.

س٩: هل يصح طلب العلم دون شيخ؟

ج: الأصل أن تطلب العلم على يد شيخ، يُقَرِّب لك الأمور، ويرشدك إلى مراحل الطلب، ويوضح لك الغوامض، ويُعَرِّفك على الكتب التي تقرأها والكتب التي تحذرها... وهكذا.

فإِنْ عَجَز المرء عن الماء (الذي هو العالِم) تيمم بالتراب (الذي هو الكتاب وحده)، وقد يَفتح الله عليه ويُفهمه



ويُعَلِّمه.

س١٠: هل ترى أن الرحلة في طلب العلم لها قيمة بعد التطور الحديث، الذي من خلاله يمكن للطالب أن يشاهد كل الحلقات عبر النت؟

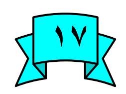
ج: الرحلة في طلب العلم هي الأصل، وفيها فوائد عظيمة وجليلة.

ولكن إن يَسَّر الله للمرء التعلم عن قرب؛ لقرب بلد شيخه مثلًا، فلا داعي للرحلة، إلا إذا أراد أن يطلب على يد شيخ آخَر، أو أراد أن يَطلب فنًّا آخَر لا يتقنه شيخه.

س١١: ماذا يستفيد طالب العلم من علم الحديث؟

ج: يستفيد ما يلي:

١- ألا يَقبل إلا ما صح.



٢ – أن يكون دقيقًا وأمينًا في النقل.

٣– أن يتعمق في البحث.

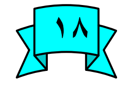
٤ – أن يستفيد من كل مَن سبقه ليبدأ من حيث انتهى غيره.

س١٢ : مَن المشايخ المعاصرون الذين تنصح بالقراءة لهم؟

ج:هذا سؤال الجواب عنه صعب؛ لأني قد أَذكر عالمًا وأنسى آخَر!!

لكنني في هذا المقام أُذَكِّر ببعض المشايخ كنماذج ليس إلا.

من أبرزهم: شيخنا الوالد المُحَدِّث العَلَّامة/ مصطفى بن العدوي.



شيخنا المُحَدِّث/ الحُويني.

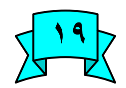
فضيلة الشيخ/ أبو الحسن المأربي.

وعليك بكتب الشيخ ابن باز وابن عثيمين والألباني.

وفتاوى الشيخ عطية صقر، والشيخ جاد الحق.

وكتب شيخنا الدكتور/ محمد حسان، وشيخنا الفقيه/ وحيد بالي، وشيخنا العَلَّامة/ محمد الزغبي.

وكتب الشيخ الفاضل/ محمود المصري، والشيخ المُحَدِّث/ عمرو سليم، والشيخ عبد العزيز مرزوق الطريفي... وغيرهم.



س١٣ : ما المدة التي يستطيع الطالب بعدها أن يُعَلِّم غيره؟

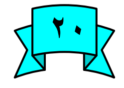
ج: لا يُضبط هذا بمدة.

وأرى أن الطالب إذا أتقن مسألة وشَهِد له عالِم بأنه أتقنها، جاز له أن يُعَلِّمها لغيره.

س١٤ : ضع خطة لطالب العلم المبتدئ.

ج: أولًا: إن كان قبل البلوغ، فعليه أن يتفرغ لحفظ القرآن الكريم.

أما إن تجاوز العشرين فليجعل حفظ القرآن مع طلب العلم. ومع هذا يتعلم علم التجويد حتى يقرأ القرآن الكريم بشكل صحيح.

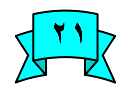


ثانيًا: عليه أن يُقَوِّم لسانه بتعليم القراءة والكتابة باللغة العربية، تعلمًا جيدًا، ويَدرس شيئًا من كتب اللغة العربية؛ مثل: (الآجُرومية)، أو شرح أي كتاب مُيَسَّر في النحو والصرف.

ثالثًا: عليه أن يَدرس كتابًا متوسطًا في التفسير؛ مثل: (تفسير الجلالين)، أو (تفسير السعدي) وهو أفضل.

رابعًا: عليه أن يَدرس بعض الكتب في العقيدة؛ مثل (العقيدة الطحاوية)، و(عقيدة أهل السُّنة والجماعة) للشيخ ابن عثيمين، و(تسهيل العقيدة الإسلامية) للشيخ الفوزان.

خامسًا: عليه أن يَدرس كتابًا في السيرة؛ مثل (الرحيق المختوم) الطبعة المحققة، أو (سيرة ابن هشام) طبعة دار



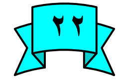
ابن رجب.

سادسًا: عليه أن يدرس كتابًا أو أكثر في الفقه؛ مثل (الفقه المُيَسَّر) لجماعة من العلماء، وأفضل منه (فقه السُّنة) للشيخ سيد سابق رحمه الله، أو (شرح بداية المتفقه).

سابعًا: يَدرس كتابًا في قَصص الأنبياء؛ مثل (قَصص الأنبياء) لابن كثير، الطبعة المحققة، طبعة الشيخ محمد الزغبي.

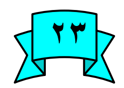
ثامنًا: يَدرس كتابًا في فضائل أصحاب الرسول ﷺ؛ مثل كتاب (فضائل الصحابة) لشيخنا مصطفى بن العدوي، وكتاب (أصحاب الرسول) للشيخ محمود المصري.

تاسعًا: عليه أن يَدرس كتابًا في مصطلح الحديث؛ مثل كتاب (مصطلح الحديث في سؤال وجواب) لشيخنا



العدوي، أو (تيسير مصطلح الحديث) للطحان، أو (اختصار علوم الحديث) لابن كثير، المشهور باسم (الباعث الحثيث).

عاشرًا: عليه بحفظ أحاديث كتاب (عُمْدة الأحكام) وهو عبارة عن كتاب تَزيد أحاديثه عن أربعمائة حديث بقليل، في شتى أبواب الفقه، وأغلبها من الصحيحين، فبحفظه يحظى طالب العلم بنظرة عامة مختصرة وموجزة حول كثير من أحاديث الأحكام.



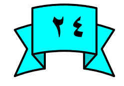
س١٥: هل يَدرس طالب العلم هذه الكتب وحده أم لابد من شيخ؟

ج: الأصل أنه يَدرسها مع شيخ.

فإذا لم يجد شيخًا، فسيجد أغلب هذه الكتب مشروحة عبر الشبكة العنكبوتية، ويستفيد من هذا.

س١٦: ماذا يصنع طالب العلم بعد دراسة هذه الكتب؟

ج: بعد أن يوفق الله طالب العلم لدراسة هذه الكتب، يكون بهذا قد أصبح له أساس وركيزة يعتمد عليها؛ لينطلق بعدها في التخصص في علم معين من هذه العلوم. فإما أنه يريد أن يكون فقيهًا، أو مُحَدِّثًا، أو مُفَسِّرًا... أو غير ذلك.



ولكل فن من هذه الفنون كتبه الخاصة ومراحله المختلفة.

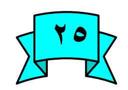
س١٧: ما الآفات التي تعترض طريق طالب العلم، وعليه أن يَحذرها؟

ج: هناك آفات كثيرة يجب على المسلم أن يَحذرها، وطالب العلم من باب أَوْلى:

أولًا: الكِبْر، فإياك يا طالب العلم أن تتكبر على إخوانك أو على عامة الناس، أو ترى نفسك أنك حَصَّلت شيئًا يدفعك للانتفاخ والانتفاش!!

وإنما يجب أن يورثك العلم خَشية وتواضعًا لأهل الإسلام.

ولا يخفى عليك حديث سيدنا رسول الله ﷺ حيث قال:



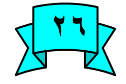
«لا يَدخل الجنة مَن كان في قلبه مثقال ذرة من كِبْر».

فاجعل زادك التواضع يرفعك الله وينفع بك!!

فلقد رأينا بعض مَن سُمُّوا طلبة علم، إذا حَصَّل الواحد منهم بعض المعلومات، ودَرَس بعض الكتب، وأَلَّفَ بعض الرسائل، وحَصَل على بعض الإجازات؛ حَسِب نفسه عالمًا لا يُشَق له غبار، وأصبح يتكبر على خلق الله ويتعالى بما لديه من علم!!

والحق أنه لو كان عالمًا حقًّا، لأورثه هذا العلم خَشية وخفضًا للجَناح.

فالتواضعَ التواضعَ يا طالب العلم!!

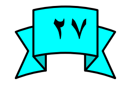


ثانيًا: إياك والحسد! فهو داء عُضال مدمر يأكل صاحبه، فماذا عساك تستفيد من حقدك وحسدك وغِلك على زيد أو عمرو؟!

وإنما يجب عليك أن تعمل بوصية رسول الله ﷺ التي قال فيها مُعَلِّمًا ومُحَذِّرًا ومُرَغِّبًا: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

ثالثًا: احذر من مصادقة أهل السوء والغمز واللمز والطعن في العلماء!!

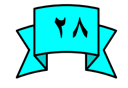
فما هم إلا حفنة من الجَهَلة الذين أعمى الله بصائرهم عن الحق، فزَيَّن لهم سوء أعمالهم وحَسِبوا أنهم ينافحون عن الحق، ويُحَذِّرون من أهل البدع، وأنهم على منهج السلف!



وهم في الحقيقة ضُلال، وجماعة من الفَشَلة الأغبياء، تركوا كل مسائل الدين أصولًا وفروعًا، وباتوا يتكلمون في عدة مسائل هي الدين عندهم! فمَن وافق رأيهم فيها فهو على الحق، ومَن خالف رأيهم فهو من أضل الناس بل أضل من اليهود والنصارى!!

والحق أن هذه مسائل خلافية، تختلف باختلاف المكان والزمان.

ولو افترضنا أن عددًا من أهل العلم جانبوا فيه الصواب، فلا يُشَنَّع عليهم ولا يُحَذَّر منهم. وإنما يقال: ومما أُخذ على الشيخ فلان قوله بكذا، ولكنه عالم له فضله، ومشكور على دعوته إلى الله وتعليم الناس.



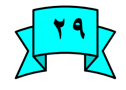
رابعًا: إياك أن تتصدر قبل أن تتأهل، أو تتكلم في مسألة بغير علم.

خامسًا: لا تَتعقب بألفاظ فيها شدة وطيش. وإذا استدركت على من سبقك فكن مؤدبًا، وانتقِ أجمل الألفاظ، فكم تَرَك السابق للاحق!!

سادسًا: احذر الجدل الذي لا يُرجى من ورائه ثمرة ولا فائدة، ولا تجادل أهل الجهل، فتُضيع عمرك بلا فائدة.

س١٨: كيف يَجمع طالب العلم بين العمل ساعات طوالًا؛ من أجل تحصيل لقمة العيش، وبين طلب العلم، لا سيما أزمنتنا هذه التي غلت فيها الأسعار؟

ج: هذه مشكلة كل عصر! فعلى طالب العلم في هذه الحالة أن يُسَدِّد ويُقارِب، فيعمل ليكفي نفسه ومَن



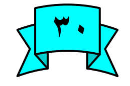
يَعُول، ثم إن وَجَد في يومه ساعة أو ساعتين فهو حسن.

ونسأل الله أن يُوسِّع علينا وعلى جميع طلبة العلم الصادقين المخلصين، فهو الغني الكريم.

س١٩: تعلمتَ على يد العالم الجليل الشيخ مصطفى العدوي، حفظه الله، فقُلْ لنا كيف يبحث طالب العلم مسألة فقهية حتى يصل فيها للرأي الراجح؟

ج: أولًا: أحمد الله تعالى على أن وفقني لطلب العلم على يد ذلكم العالم الراسخ، فريد عصره ومُحَدِّث زمانه، العَلَم الشهير، صاحب الفتاوى والتفسير، شيخنا/ مصطفى بن العدوي، حفظه الله وأسدل عليه النِّعَم!!

ثانيًا: طرائق العلماء تختلف في كيفية بحث المسألة الفقهية، وكيفية الوصول إلى الرأي الصحيح أو الراجح.



لكنني سأذكر لك على وجه الإيجاز الطريقة التي تعلمناها من شيخنا مصطفى بن العدوي حفظه الله.

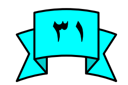
فأقول وبالله التوفيق، ومنه المدد والعون والتأييد:

أولًا: تبحث عن حكم مسألتك في كتاب الله، فإن وجدتَ آية نصت عليها تصريحًا أو تلميحًا، فإنك تأتي بالآية مع تفسير العلماء لها.

ثانيًا: تَجمع الأحاديث الواردة في مسألتك.

ثالثًا: تَجمع الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين في مسألتك.

رابعًا: تبحث: هل في مسألتك إجماع؟ وهل صح؟ وهل سَلِم هذا الإجماع من أي نقد؟



خامسًا: تَحكم على الأحاديث والآثار بما تستحق صحة أو ضعفًا، على طريقة أهل الحديث الأولين.

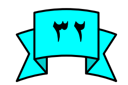
سادسًا: تَذكر أقوال المذاهب الأربعة، فمَن بعدهم.

سابعًا: تَذكر آراء المعاصرين، أفرادًا كانوا أو لجانًا.

ثامنًا: تَعرض كل قول بدليله وتناقش كل دليل من حيث الصحة والدلالة.

حينئذٍ تستطيع أن تَخرج بفقه متزن ورأي هو أقرب إلى الصواب إن شاء الله.

وبعد هذا الجمع والعرض قد تجد الآراء في المسألة محتملة، والأمر فيها واسعًا، فساعتها لك أن تختار رأيًا من بين هذه الآراء، من غير تثريب على المخالف؛ إذ إن معه حُجة هو الآخَر.



وبالجملة: كل مسألة ليس فيها نص صحيح صريح، أو إجماع منعقد غير منخرم، أو قياس صحيح، واختَلفت فيها كلمة أصحاب القرون المفضلة؛ فهي محل خلاف معتبر في الغالب.

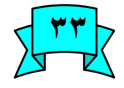
س٢٠: كيف أعرف الرأي الشاذ الذي يجب أن يُتقى؟

ج: يُعرف الرأي الشاذ بجملة أشياء:

منها: مخالفة صريح القرآن، أو مخالفة صحيح السُّنة، أو مخالفة إجماع المسلمين المنعقد.

أو بتنصيص العلماء على شذوذه وبيان حجة قولهم بأنه شاذ.

والشيء بالشيء يُذكر: قد يكون الخلاف في مسألة معتبرًا، لكن بعض العلماء لا يَعتد به، فيسميه شاذًّا،



فينبغي التريث في البحث قبل إصدار الحكم النهائي في المسألة.

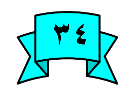
س٢١: بما أننا نتحدث عن العلم وطلبه، فنريد معرفة ما صحة هذين الحديثين:

الأول: «طَلَب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة».

الثاني: «مَن سَلَك طريقًا يَطلب فيه علمًا، سَلَك الله به طريقًا من طرق الجنة.

وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضًا لطالب العلم. وإن العالِم لَيَستغفر له مَن في السموات ومَن في الأرض، والحيتان في جوف الماء.

وإِنَّ فَضْل العالِم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب.



وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يُورثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما وَرَّثوا العلم، فمَن أَخَذه أَخَذ بحظ وافر»؟

ج: كلا الحديثين لا يَثبت عن رسول الله ﷺ.

س٢٢: هل هناك كتب تُحَذِّر منها طلبة العلم؟

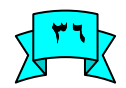
ج: نعم، أُحذر طلبة العلم من كتبِ مَن يَغمزون في العلماء ويَفترون عليهم، وهي كتب كتبها بعض الغلمان الذين استهوتهم الشياطين في الأرض، فحَسِبوا أنفسهم على حق وخير، وهم في الضلال غارقون! سَلَّمَنَا الله من شرهم.

س٢٣: هل تنصح طالب العلم بمتابعة المناظرات، والرد على الملحدين؟

ج: لا أنصح إخواني طلبة العلم بمشاهدة المناظرات ولا بالرد على أصحاب الإلحاد وأهل الضلال والانحراف، خاصة في أول رحلتهم في طلب العلم؛ حتى لا تتسرب الشبهات إلى قلوبهم ولا يجدوا جوابًا علميًّا شافيًا، فيَضلوا الطريق.

وليتركوا الرد على هؤلاء لأهل العلم، فأهل العلم أعلم بالمصلحة من المفسدة في هذا الباب.

وقد تتصدر لمناظرة واحد من هؤلاء على قناة مثلًا، فيغلبك بما لديه من حُسْن البيان وكثرة الجدال، فيقتنع به عامة الناس، وتُظْهِر أنت الإسلام في صورة ضعيفة



مغلوبة!! وقد رأيتُ هذا في الفضائيات كثيرًا.

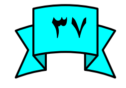
فلا تنشغل بهذا، ورَكِّز في طلبك للحق والخير.

بَصَّرَنا الله وإياك بالعلم النافع والعمل الصالح.

س٢٤: هل يمكنك أن تُلخِّص نصيحة موجزة لطالب العلم في كلمات؟

ج: نعم، إخلاص النية لله تعالى، والصبر مع الهمة العالية، وحُسْن الخُلُق والأدب مع الشيخ، والتواضع للناس، وطلب العلم حتى الممات، ونَشْر العلم للناس.

قال بعضهم: بأربعة أشياء يَنال المرء العلم: شدة العناية، ومعلم ذو نصيحة، وذكاء القريحة، واستواء الطبيعة، أي: خلوها عن الميل إلى غير ذلك. انظر حاشية البُجَيْرمي (١/ ٦٠).



س٢٤: ما القول في هذه المقولة؟

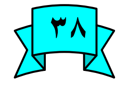
لن تنال العلم إلا بستة

سأنبيك عن تفصيلها ببيانِ

ذكاء وحِرص وافتقار وغربة

وتلقين أستاذ وطُول زمانِ؟

ج: هي مقولة صحيحة في الغالب، لكن قد ينال المرء العلم بغير غربة مثلًا، كأن تكون سبله مُيَسَّرة له في بلاده لكن- بالفعل- الذكاء والافتقار إلى الله، والمعلم، والمدة الكافية- أمور لازمة في طلب العلم.



س٢٥: كيف يتعامل طالب العلم مع ما يُعْطَى له من مال كمساعدة له على طلبه للعلم؟

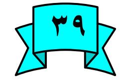
ج: لا حرج أن يَقبله ليكون عونًا له على طلب العلم، ولقد قال النبي ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، في الصحيحين: «إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مُشْرِف ولا سائل، فخذه. وما لا فلا تُتْبِعه نفسك».

س٢٦: أيهما يُقَدِّم طالب العلم: طلبه العلم أم الزواج؟

ج: أولًا: لا تَعارُض بين طلب العلم وبين الزواج إلا للشخص الشديد الفقير. أما ميسور الحال، فالأمر بالنسبة له سهل ومُيَسَّر بإذن الله تعالى.

ثانيًا: الحُكْم في هذه المسألة يختلف باختلاف الأشخاص:

فهناك مَن يصبر على عدم الزواج ويتحمل سنوات



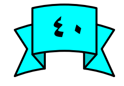
ليُحصِّل العلم، ويكون خفيفًا في سفره وذَهابه وإيابه ونفقاته، ثم بعد ذلك يتزوج.

وهناك آخَر لا يملك نفسه، ويريد أن يتزوج، وإلا أصابه التعب والعَنَت، وربما وقع في الحرام، والعياذ بالله! فهذا يُقَدِّم الزواج بلا شك.

فالمقامات إذن تختلف، والأمر يختلف من شخص لآخَر كما أسلفت.

فالحاصل: أن الأصل هو أن العلم يُقَدَّم إلا إذا لم يَصبر الشخص على عدم الزواج، فهنا يُقَدِّم الزواج.

ولا مانع أن يَجمع بين العلم والزواج إذا كان قد وُسِّع عليه، وحتى إن كان فقيرًا فيَطلب العلم أيضًا حَسَب طاقته، وَلْيَعلم أن الله لن يضيعه؛ فهو سبحانه يتولى



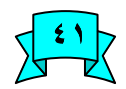
الصالحين.

س٢٧: أيهما يُقَدِّم طالب العلم: بحث المسائل أو العبادة؟

ج: أولًا: عليه أن يحافظ على الفرائض والسنن الرواتب، ويَكُفّ عن المحرمات، ويُغَلِّب بحثه للعلم على عبادته وقيامه لليل؛ لأن قيام الليل ينفعه وحده، وبحث المسائل وتحريرها والحُكْم على الأخبار- ينفع عموم أمة محمد ﷺ، والمنفعة العامة مُقَدَّمة على المنفعة الخاصة.

س٢٨: ماذا يفعل طالب العلم مع جدال العامة والجهلة؟

ج: عليه أن يتحلى بالرفق واللين والصبر؛ فالصبر على عموم الناس هو الأصل، وليكن ربانيًّا في تعليمهم.



وليَكُفّ عن مجادلة الجهلة؛ فالجدال معهم لا يفيد.

س٢٩: مَن الرباني الذي ذُكِر في قوله تعالى: {وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ} [آل عمران: ٧٩]؟

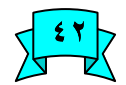
ج: قال القرطبي في تفسيره (٤/ ١٢٢):

فمعنى الرباني: العالِم بدين الرب، الذي يَعمل بعلمه، لأنه إذا لم يَعمل بعلمه فليس بعالِم.

وقال شيخنا مصطفى بن العدوي:

العالم الرباني: هو الذي يُفَهِّم الناس ويُبَسِّط لهم أمور الدين ومسائله، ويُعَلِّمهم صغار العلم قبل كباره.

(قلت): فالحاصل: أن الرباني هو مَن يُفَهِّم الناس أمر دينهم، مراعيًا قدر عقولهم، عاملًا بما يقول.



فعلى طالب العلم أن يكون ربانيًّا، يُسَهِّل العلم للناس، كأنه يَسقيهم الماء.

وكلما أتقن طالب العلم مسألة، استطاع تلخيصها وتفهيمها للناس بكل سهولة ويسر.

فاليُسْرَ اليُسْرَ! والتسهيلَ التسهيلَ!

وعليك يا طالب العلم أن تعمل بما تقول؛ حتى لا تُعَرِّض نفسك لِذَم خَلْق الله في الدنيا، و لعقاب الله في الآخرة.

س٣٠: ما الكتب النافعة في إرشاد طلب العلم للطريق الصحيح؟

ج: من أبرزها:

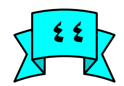
(١) (حِلْيَة طالب العلم) للشيخ الدكتور/ بكر بن عبد الله أبو زيد، رحمه الله.

(٢)كتاب (التعليق الثمين لشرح ابن عثيمين لـ(حِلْيَة طالب العلم)) للشيخ/ عمرو سليم.

(٣) (المشوق إلى القراءة وطلب العلم) للشيخ/ علي محمد العمران.

(٤) (الجامع في الحث على حفظ العلم) لمحمود بن محمد الحداد.

(٥) (منطلقات طالب العلم) للشيخ/ محمد حسين يعقوب



الخاتمة

وبهذا القدر من الأسئلة والنصائح أكتفي، سائلًا الله أن أكون قد وُفقت في أن أُوَجِّه طالب العلم للطريق الصحيح، فالله هو الموفق لكل خير.

ولا أنسى أن أشكر الله أولًا وأخيرًا؛ فهو صاحب كل نعمة وكل فضل، وبنعمته وفضله تتم الصالحات.

وأشكر شيخنا، حسنة الأيام ومُحَدِّث ديار الإسلام، العالِم الكبير، والمُحَدِّث والفقيه الشهير، صاحب الفتاوى والمؤلفات والتحقيقات والتفسير، شيخنا ووالدنا فضيلة الشيخ الإمام/ أبا عبد الله مصطفى بن العدوي، حَفِظه الله ومَتَّعه بتمام الصحة والعافية، وبَارَك الله لنا في أنفاس عمره، وحَفِظ ذريته وأهل بيته وطلبته، وسائر مشايخنا!! اللهم آمِينَ يارب العالمين.

وأَطلب من كل طالب علم قرأ هذه الرسالة- أن يدعو لكاتبها ومُصَمِّم غِلافها ومُراجِعها قبل نشرها، ولكل مَن كان له الفضل بعد الله في إخراجها على هذا النحو الذي ترونه.

والحمد لله رب العالمين، وصَلِّ اللهم وسَلِّم وبَارِك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وكتبه ببنانه: الباحث/ أحمد بن محمود آل رجب

سائلًا الله أن يحفظه ويحفظ والديه ومشايخه.

٢٦ صفر لعام ألف وأربعمائة وأربعين من هجرة النبي ﷺ.

الموافق ظهر يوم الأحد (٤ـ نوفمبرـ ٢٠١٨م).

بمدينة المنصورة ـ دقهلية ـ مصر

هاتف: ٠١٠٢١٢٦٣٢٢٨ واتس: ٠١٥٥٢٥٣٧٦٢٠

